نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(مدللا بين عرفاني وأضرب عن سير ... لأرض بها من ليس يدريني) .

(هذا يقول غريب ساقه طمع ... وذاك حين أريه البر يجفوني) .

(إليك عني آمالي فبعدك يهديني ... وقربك يطغيني ويغويني) .

(يا لحظ كل غزال لست أملكه ... يدنو وما لي حال منه تدنيني) .

(ويا مدامة دير لا ألم به ... لولا كما كان ما أعطيت يكفيني) .

(لأصبرن على ما كان من كدر لمن عطاياه بين الكاف والنون) .

وتسمى هذه القصيدة عند أهل الأندلس كنز الأدب وقد أشرنا في الباب الأول إلى كثير مما يتعلق بقرطبة أعادها ا تعالى إلى الإسلام ! فأغنى عن إعادته وإن كان ذكره هنا أنسب لأن ما تقدم إنما هو في ذكرها مع غيرها من بلاد الأندلس وهذا الباب لها بالاستقلال .

وأنشد أبو العاصي غالب بن أمية المورورى لما جلس على نهر قرطبة بإزاء الربض ملتفتا إلى القصر بديهة بهدية .

(يا قصر كم حويت من نعم ... عادت لقى في عوارض السكك) .

(يا قصر كم قد حويت من ملك ... دارت عليه دوائر الفلك) .

(اتق بما شئت كل متخذة ... يعود يوما بحال متروك) وقال القاضي أبو الفضل عياض عند ارتحاله عن قرطبة